١٢

« إيمان حتى الموت »

تأليف: دڤيد روپر

أغلب دراستنا كانت عن كيفية أتخاذ القرارات: قرار الإيمان بيسوع، قرار أن تصبح مسيحي، القرار الذي يتعلق أين تعمل وتتعبد. بعد أن تتخذ مثل هذه القرارات، تأتي المهمة الصعبة: نحيا حياة المسيحي يوما بعد يوم.

يمكنني أن أكتب عن هذا التحدي في أيامنا الحاضرة. أغلب معلومات العهد الجديد هي عن الطريقة التي يجب أن يعيش بها المسيحي. يقضي المسيحي حياته يتعلم كيف يسلك كأحد أتباع يسوع.

التحدي

حتى أولئك الذين لا يعرفون الكثير عن الكتاب المقدس يعرفون أن المفروض بالمسيحي أن يعيش حياة التقوى أكثر من الذين من حوله. قال بولس، « ولا تشاكلوا هذا الدهر، بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم » (رومية ١٢:٢). عبر يسوع عن التحدي في هذه الكلمات:

> أنتم نور العالم. لايمكن أن تخفى مدينة موضوعة على جبل. ولا يوقدون سراجا ويضعونه تحت المكيال بل على المنارة فيضيء لجميع الذين في البيت. فليضيء نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات. (متى ٥:١٤-١٦).

في رسالته إلى أهل غلاطية ذكر بولس الصفات السلبية التي يجب تجنبها وأشار إلى الصفات الإيجابية التي يجب التمسك بها:

> وأعمال الجسد ظاهرة التي هي زنى، عهارة، نجاسة، دعارة، عبادة الأوثان، سحر، عداوة، خصام، غيرة، سخط، تحزب، شقاق، بدعة، حسد، قتل، سكر، بطر وأمثال هذه التي أسبق فأقول لكم عنها كما سبقت فقلت أيضا إن الذين يفعلون مثل هذه لا يرثون ملكوت الله. وأما ثمر الروح فهو محبة، فرح، سلام، طول أناة، لطف، صلاح، إيمان، وداعة تعفف. ضد أمثال هذه ليس ناموس (غلاطية ٥:١٩-٢٣).

هل يعني هذا أن عليك أن تعيش حياة الكمال؟ لا، الوحيد الذي عاش حياة الكمال هو يسوع. ولكن يعني أن عليك أن تجاهد لكي تكون مثل يسوع. يجب أن تكون أفضل ما يمكنك أن تكون. أوصانا بولس، « أجتهد أن تقيم لنفسك لله مزكى عاملا لا يخزي مفصلا كلمة الحق بالأستقامة » (الرسالة الثانية إلى تيموثاوس ٢:١٥). نقرأ « أن الله يجازي الذين يطلبونه » (عبرانيين ١١:٦) – ليس « الكاملون » فقط ولكن « الذين يطلبونه » بصورة عامة.

الحقيقة

من المحزن أنه في أزمنة معينة لم يعش عبدة الله كما يجب. ولم يكونوا كما يجب عليهم أن يكونوا دائما. الكتاب المقدس مليء بأمثلة عن أناس أتقياء أرتكبوا الخطية – من الملك داود، الذي أرتكب الفاحشة (صموئيل الثاني ١١)، حتى الرسول بطرس الذي نكر ربه (متى ٢٦:٦٩-٧٥). كتب يوحنا للمسيحيين، « إن قلنا إننا لم نخطئ نجعله كاذبا وكلمته ليست فينا » (١يوحنا ١: ١٠) ماذا يجب على المسيحي أن يفعل عندما يخطأ؟

توبة

عليه أن يتوب عن خطاياه ويسأل مغفرة الله. عندما أخطأ سيمون، قال بطرس «فتب من شرك هذا واطلب إلى الله عسى أن يغفر لك فكر قلبك» (أعمال ٨:٢٢). التوبة الحقيقية تتضمن تصحيح أخطاء الماضي بكل الأمكانية البشرية الممكنة.

أعتراف بالخطية

القسم الأساسي في التوبة هو أن يكون للشخص الرغبة للأعتراف بالخطية. المسيحي في حاجة دائمة للإعتراف بخطيته لله. قال يوحنا، «إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم» (١ يوحنا ١:٩). يحتاج أحيانا أن يعترف بخطاياه للآخرين، وخاصة إذا كانت الخطايا معروفة من قبل الآخرين، أوتكون قد سببت لهم الأذى. كتب يعقوب، «أعترفوا بعضكم لبعض بالزلات وصلوا بعضكم لأجل بعض لكي تشفوا» (يعقوب ٥:١٦). وكقاعدة عامة المطلوب أن يكون الأعتراف عام بقدر عمومية الخطية.

صلاة

كما شاهدنا في المقاطع الإنجيلية التي أقتبسناها، يجب أن يكون هناك صلاة دائمة: يحتاج المسيحي أن يصلي (أعمال ٨:٢٢) وفي بعض الأوقات يحتاج أن يسأل الآخرين أن يصلوا من أجله (يعقوب ٥:١٦).

التأكيد

أحد المقاطع الإنجيلية المفضلة بالنسبة لي ١ يوحنا ١:٧، التي تقول «ولكن أن سلكنا في النور كما هو في النور فلنا شركة بعضنا مع بعض ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية» هذا المقطع يستعمل الفعل المضارع، وهذه الخاصية في قواعد اللغة اليونانية تعني أن الفعل مستمرا. وأن الآية تعني حرفيا لو إني «أستمريت» بالسلوك معه في النور، دم يسوع المسيح «يستمر» يطهرني من خطاياي.

هذه حقيقة مثيرة. عندما يقوم الشخص من ماء المعمودية، تغسل كل خطاياه (أعمال ٢٢:١٦)، بدم المسيح (رؤيا ١:٥). وبعد ذلك «عندما يسلك في النور»، فأن دم المسيح يستمر في غسل خطاياه.

ماذا يعني «السلوك في النور»؟ «السلوك في النور». هو أن نعيش كما يريد الله من أبناءه أن يعيشوا. لا يعني هذا أن أعضاء الكنيسة يعيشون حياة الكمال، لأنهم سيكونوا عندئذ بدون خطية لتزال. الكلمة المهمة هي «السلوك»، سلوك المسيحي في حياته. الذي يريد أن يخلص يجب أن يكون له السلوك المسيحي في الحياة.

الذي يسير في النور ليس كاملا، ولكن قلبه مركزا على الله. أنه تعهد بالقيام بعمل مشيئة الله. ربما يتعثر في الطريق المسيحي، ولكن عندما يَزلْ عليه أن يتوب ويعترف ويصلي، ثم ينعش نفسه ويستأنف رحلته مع الله.

الوعد

لا يستطيع أحد أن يحيا الحياة المسيحية أعتمادا على نفسه، ولكن اعتماداً على وعد الله بالمساعدة (أعمال ٢:٣٨؛ رومية ٨:١٣ و ٢٦). الذي يعتمد على الرب يكون له هذا الوعد:

> أنتم من الله أيها الأولاد وقد غلبتموهم لأن الذي فيكم أعظم من الذي في العالم (رسالة يوحنا الأولى ٤:٤).
>
> لأن كل من ولد من الله يغلب العالم. وهذه هي الغلبة التي تغلب العالم إيماننا (رسالة يوحنا الأولى ٥:٤).

أعطى يسوع هذا التحدي وهذا الوعد: «كن أمينا إلى الموت فسأعطيك أكليل الحياة» (رؤيا ٢:١٠). الأكليل الذي يتكلم عنه هنا هو أكليل النصر. «أكليل الحياة» هو الأكليل الذي يتكون من الحياة، الحياة الأبدية.

في مقدمة دراستنا، عرفنا أن هدفنا:

هو: حياة أبدية

وعدنا يسوع لو إننا بقينا مخلصون له حتى الموت، فأنه سيعطينا الحياة الأبدية. وبهذا نكون قد وصلنا إلى هدفنا.

الخلاصة

إننا على وشك أن ننهي دراستنا. وأنه الوقت المناسب لك لعمل التطبيق الشخصي. هل تريد الحياة الأبدية؟ هل تريدها بطريقة كافية بحيث تلتزم بروحك للرب؟ هل ترغب بالتعهد أو الإلتزام حتى الموت؟ ❖

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧